

حروف الجر وفُشكُلُ الخَلْطِ بَيْنَها في الاستعمال

الحسين بشوظ

2016-12-07

سلسلة: الدليل المنهجي إلى الكتابة العلمية باللغة العربية 10

يُخطئ كثير من الكتّاب عن غير قصدٍ في توظيف حروف الجر، بينما لا يُولي السواد الأعظم منهم أيّة أهمية لانتقاء حروف الجر المناسبة للسياقات والتراكيب المختلفة، مُعلّين تجاهّلهم هذا، يكون حروف الجر ينوب بعضها عن بعض، ولا تَخضع لِمبدأ الانتقاء. ولكن الأمر غير ذلك إطلاقاً، فحروف الجر ليست اعتباطيّة التّوظيف، وإنما لها ضوابطها اللغويّة والمنهجيّة، التي تُحدد مواطن استعمالها الصحيحة لتبليغ المعنى المطلوب. كثير من الكتّاب، إن لم نُقل الغالبية الساحقة منهم وخاصة المُنسيبين للصحافة المكتوبة، يُوظفون حروف الجر توظيفاً خاطئاً، من قبيل استعمال حرف الجر ((إلى)) بمعنى (مع)، أو استعمال حرف الجر ((في)) مكانَ ((على))، أو توظيف حرف الجر ((بِ)) بمعنى ((في)) ... إلخ.

يجب الانتباه إلى أن بعض هذه التوظيفات قد تكون مقبولة في بعض السياقات الخاصة جداً، ولكنها تصبح خطأً لغوياً إذا تمّ تعميمها على كل التراكيب، وفي كل مواضع.

إنّ المقولة الرائجة التي تقول: "إن حروف الجر ينوب بعضها عن بعض" مقولة يُجانبها الصواب، فلو صحّت هذه المقولة، إذاً لأمكننا أن نكتب التعابير التالية ونقبل استعمالها:

- (سَلِّمْتُ في الأستاذ)، (استويْتُ من السرح)،
- (اتصلْتُ إلى الهاتف)، (كتبْتُ مع القلم) (دخلْتُ على القاعة) ..

ولكن هذه التعابير غير مقبولة بتاتا، بل ومستهجنة ذوقاً وسماعاً كذلك، ولا يمكن قبولها بحجة نيابة الحروف بعضه عن بعض، فضلاً عن الإتفاق حولها.

• بعض الاستعمالات الخاطئة لحروف الجر وتصويباتها

=src

=src

القاعدة المصاحبة للمقال

ونُخصِّصُها لاستعمالات لفظتي: طيلة وطول/طوال.

- تُستعمل لفظة: طيلة للدلالة على الزمن المتوسط والبعيد، فنقول: طيلة أسبوع، طيلة شهور، طيلة سنوات.
- تُستعمل لفظة: طوال أو طول للزمن القصير، فنقول مثلاً: طول الليل، طوال النهار، طوال ساعة..

تذكير

للتوسع أكثر في ((حروف الجر واستعمالاتها)) نحيل المتخصصين على المراجع التالية:

- كتاب الخصائص لابن جني، باب 22 "استعمال الحروف بعضها مكان بعض".
- كتاب: المُغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام الأنصاري، باب السادس "التحذير من أمور اشتهرت بين المُعَرِّبين والصَّواب خِلَافُها".

بريد الكاتب الالكتروني: bachoud.houssaine@gmail.com

Arab Scientific Community Organization (ARSCO) · arsko-ai.org